عجالة في الشعر الاردني الحديث

بقلم ناجي علوش

انتهت الحرب العالمية الاولى واجتمع الحلفاء ليقتسموا الغنيمة التي كان مهرها الملايين من البشر بينهم ، وكانت الأمة العربية، تلك الامة التي عاهدت الحلفاء وحاربت معهم ، تنتظر اليوم الذي ستفوز فيه بالوحدة والحرية . ولكن خاب الامل فقد اقتسم الاستعمار البلاد العربية فاصبحت « ولايات » تحت سيطرة الاجانب وكانت فلسطين قسماً والاردن قسماً آخر . اما فلسطين فقد رزحت تحت نير الاستعمار مباشرة بينما عين عبد الله بن الحسين اميراً على الاردن شريطة ان يكون له مستشار انكليزي في عمان . وهكذا عزل كل قطر عربي عن الآخر واصبحت احلام العرب في الوحدة امالاً دونها اجتياز العقاب والصعاب ، واخذ كل قطر يناضل لاستعادة حريته وتحقيق عروبته . في هذه الفترة المظلمة اخذ كل عربي يبحث عن ذاته ويناضل من اجل اثباتها فكان الوعي ... وكانت الثورات . ولا أقول بدأ الاردني يشعر بقوميته الاردنية بل بذاته العربية كما أخذ إخوانه يشعرون بذلك في كل بلد عربي وسارت القافلة في دربها الدامي .

كانت الاردن – شرق الاردن – اسوأ ما يمكن ان تكون عليه بلد ، اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً . ولا بدع ، فان بلداً رزح تحت نير الاستعمار التركي خمسة قرون تحكمه إمارة ويسوده نظام العشائر ، لا يمكن ان تكون حالته محمودة . أما فلسطين البلد الذي رزح تحت نير الاستعمار مباشرة ، فقد كانت ارقى ثقافياً ومادياً ، لخصب ارضها ولقربها من سوريا وكثرة الاديرة فيها ، ولانها كانت محط أنظار الزوار من القديم . زد على ذلك الاصلاحات التي أخذ يجريها الاستعمار فيها لأغراضه، ولم تكن بالبلد الزراعي ولا الصناعي ، ولكنها كانت متجهة نحو الزراعه .

طوى البلدان قلبيهما على الحقد المحتدم وقد ظهرت نتيجة ذلك سنة ١٩٢٩ في الثورة الفلسطينية الاولى استنكاراً للهجرة اليهودية كما ظهرت نتيجته سنة ١٩١٩ في مصر وسنة ١٩٢١ في العراق وسنة ١٩٢٥ في سوريا . اما الاردن فقد ثار عام ١٩٢٤ عندما رحل الامير عبد الله الى الحجاز . ولما كان الادب هو المرآة التي نستطيع ان نلمس فيها المجتمع ، فعلينا ان نعود اليه ، وخير من يمثل هذه الفترة في الاردن هو **مصطفى وهبي التل** الشاعر الاردني الكبير . ومن يدرس شعر مصطفى يلمس اضطراب تلك النفس التي تبحث عن ذاتها في الحانات وخيام « النوَر »، تلك النفس الثائرة التائهة التي تستشعر ضعفها فتهرب الى «الخرابيش» لاثبات حقيقتها هناك :

بين الخرابيش لا عبد ولا امة ... ولا أرقاء في ازياء احرار
الكل زط مساواة محققة ... تنفي الفوارق بين الجار والجار

وتريد ان تهرب من الواقع ... الواقع الاسود المؤلم ... فلا ترى ذلك إلا في الخمر :

واسبأ لنا إن الزقاق مباءة الأمم السبيه

ثمّ يلم به طيف ذاته فيصيح :

أوما تراني قد شبعت على حساب الاكثريه
وأكلت بسكوتاً وهذا الشعب لا يجد القليه

وأخيراً يزداد به العطش إلى ذاته فيرى مثالها في «النوَر» :

يا هبر بي فقر كفقرك للاباء والحميه

ان هذه الثورة المنحرفة المضطربة هي صورة الوضع الصحيحة في الاردن ؛ فلا بدع إذا رأينا مصطفى يقارع الظلم حيناً ويهادنه أحياناً . وأظنّ ان ما قاله الاستاذ العزيزي بهذا الصدد يكفي ! ولكني أريد ان أزيد شيئاً واحداً عن « عرار » هو استقلاله الفني ؛ فمن الخطأ ان نقول إنه خيّامي لان بين الاثنين اختلافاً بيناً ، وانا هنا لا انكر تأثر « عرار» السلوكي بالخيّام ، بل أقول إن الخيام كان يشرب ليسعد ، وأمّا « عرار » فقد كان يشرب لينسى آلامه وآلام شعبه ، ليهرب من الحياة . وأزيد ان عراراً كان أوّل من نزل بالشعر من ابراجه وزخرفاته الى الخيام والحانات واستبدل غلظته وجفاوته بالبساطة والحيوية . وقارىء قصيدته « متى » يلمس اعتماده على التفعيلة إلى حدّ بعيد ويكون بذلك من أول ثوار الادب .

لنعد الى فلسطين : فقد اندلع لهب الثورة فيها سنة ١٩٢٩ وقد فشلت رغم بطولتها، فأخذ العربي يشعر بذاته المهدورة. في هذه الفترة اخذت حالة البلاد تتحسن تحسناً يتفق وحاجة الاستعمار ، وأخذت تنشأ البرجوازية ، واصبحت فلسطين تقاوم قوتين أولهما الاستعمار وثانيهما الصهيونية . وابرز شعراء هذه الفترة هو **ابراهيم الدباغ** فقد تسنى له ان يتقن العربية فانقاد له البيان وأطاعته البلاغة فأبياته تزخر زخراً قوياً وهي قوية السبك متينة التركيب . وقد كان صوت كل عربي :

أين الفتى العربي المستعان به ... يوم الكريهة هل ضاع الفتى العربي

---

١ العدد الثاني من الآداب السنة الثالثة صفحة ٣٣ .

وهو شاعر انساني يتعذب لعذاب الانسان ويرجو له الخير والحرية :

أنا أبكي حرية الناس طراً وأراها حصناً لكل العباد

أو كقوله :

تشبع من لذاتهـا امـة وأمة في غير محـل تجوع

وقوله :

يا سائلي عن هوى نفسي وبغيتها عن الحياة وقد غصت بتكدير
هواي تحرير اهل الارض عن ملأ من الغواة واصحاب الدساتير

وقوله :

سمـة الارض بمن فيهـا عن البغض تضيـق

ولكنه ينسى كل ذلك فيقول :

مرحبـاً بالموت إن زار واهـلا بالمنـايا

أو :

وإذا يئست من السعادة فالتمس جواً خلا من خسة الانسان

ان هذا لتعبير عن التناقض الذي يفرضه المجتمع . ومما لا شك فيه ان الدباغ من ابرز شعراء العربية في مطلع القرن العشرين . ولشعر هذه الفترة مميزات يشترك فيها الادب العربي كله ، وقد بدأ يتحرر من التعنتات الشعرية ولكنه لم يتحرر من الاغراض القديمة كالمدح والرثاء والهجو والخمريات ، فظلت هذه الصفات غالبة على شعراء هـذه الفترة . وظـل الشاعر لا يعرف حقيقة مركزه ، فأكثر الشعر للكاس والطاس والقدود والنهود ، وما تبقى منه فبخور على أقدام الامراء والوزراء والملوك يسفح . ان مضمون الشعر وشكله لم يتغـيرا ولم يتطورا إلا تطوراً جزئيـاً لدخول الشعر في عصر ثوري جديد ؛ وأبطال هذه المدرسة عندنا هما **برهان الدين العبوشي** و**محمد حسن علاء الدين** وهما لا يختلفان عن الدباغ بشيء ولكل منهما روايـة شعرية تمثيلية [1] تمتـاز بلهجتها الخطابية وعدم انسيابيتها واضطراب فنيتها فما هي إلا قصائد مجموعة متكلفة . وقد توفي الدباغ عام ١٩٤٧ وأجـبرت النكبة الاول عـلى ترك الاردن بينما بقي الثاني يمـدح ويرثي ويهجو حتى الآن .

انني اعتبر عام ١٩٢٩ عام الثورة الاولى ، نقطة تحول في تاريخنا ؛ فلقد ظهرت على المسرح الطبقة البرجوازية الجديدة وهي طفيليات الاستعمار واخذت تشرئب الى السيطرة فأيدها الشعب تأييداً بطولياً داميـاً تجلى في الثورة الثانيـة سنة (١٩٣٦ – ١٩٣٩) تلك الثورة التي برهنت على بطولة هذا الشعب واستماتته من اجل حريته . وإنا لنلمس اثر تلـك الثورة اذا قرأنا ديوان الشاعر **حسن البحيري** هـذا الشاعر الذي يعبر باسلوبه الاتباعي الذي ينضح بالابتداعية عن النفس العربية في تلك الفترة ، ويجسم الثورة تجسيماً . ومفهومه البرجوازي الذي يرى بفاروق حامياً ما هو إلا مفهوم الثورة التي كانت تريد الحكم لأي عربي ارستقراطي .

عزيز النيل قد ملكت قلبي وبعض قصيده السبع المثاني ١
تقول لك العروبة وهي تشدو بألحان الأماني الحسان
وقفت عليك يا فاروق حلمـاً أناف على ممنعة الاماني

أما بساطته فهي تعبير صحيح عن روح الثورة البسيطة :

كانت لنا الارض مجدا والعلى حسباً واليوم نحن فلا مجد ولا حسب
ومن يكن عن وجار الصل في سنة أفاقه من كرى احلامه العطب

وهذا لا يمنع ان يعـالج شعره اهم المشاكل كالفقر والاستبداد بأسلوب بسيط مهيج :

ايذود عن فمنا الدخيل رغيفنا ويبيحـه في أرضنا لكلابه
ما قيمة الدنيا وما عمر الفتى إن لم يدعها من رواة خطابه
ايرى ونير الذل احكم قيده في جيده والسوط فوق إهابه

اما شعوره بالوحـدة .... الوحدة العربيـة فرائع وقوي :

لئن فرقتنا اكف الخطوب ديـاراً تقاسمهـا المقتسم
فان لنا في طوايا القلوب لشملا تأصـل في كل دم

هذه هي الثورة وهذه هي مفاهيمها . وابرز شعراء هذه الفـترة هو **ابراهيم طوقان** شاعر الثورة . وانا لنلمس في شعره تجديداً بسيطاً في الشكل والمضمون في حدود التجربة الذاتية . غزله رقيق ولكنه ينحدر في بعض الاحيان حتى يصبح مجوناً وخلاعة وتهتكاً وهذا شعره في مطلع حياته . وطنياتـه حمراء ولكنها قليلة . أسلوبـه تصويري ذو نغم موسيقي رائع وهو قـادر على الابتكار واقتناص التشابيـه والاستعارات والصـور . وان كنت تشعر ببساطـة المبنى والمعنى في بعض قصائده مثل « الثلاثاء الحمراء » و « امامك ايها العربي يـوم » وغيرهما فانـك تشعر بروعتهـا في بعض قصائده مثل « الشهيد » و « الفدائي » و « الحبشي الذبيح » .

من قصيدته « الفدائي » :

هو بالباب واقف والردى منه خائف
فاهدئي يا عواصف خجلا من جراءتـه
صامت لو تكلما انطق النار والدما
قل لمن عاب صمته خلق الحزم ابكما

١ – الديوان – ابتسام الضحى – الفاروقية صفحة ١٩ .

١ وطن الشهيد ، للعبوشي . امرؤ القيس ، لعلاء الدين .

ومن قصيدته « الشهيد » :

عبس الخطب فابتسم ... وطغى الهول فاقتحم
رابط الجأش والنهى ... ثابت القلب والقدم
لم يبال الاذى ولم ... يثنه طـاريء الالم
نفسه طـوع همة ... وجه دونها الهمم
تلقي في مزاجهـا ... بالاعاصير والحمـم
وهي من عنصر الفدا ... ومن جوهر الكرم
ومن الحق جذوة ... لفحها حرر الامـم
سار في منهج العلى ... يطرف الخلد منزلا
لا يبالي مكبلا ... نالـه أم مجـدلا
فهو رهن بما عزم

وتوفي ابراهيم سنة ١٩٤١ تاركاً تلميذين اولهما **عبد الرحيم محمود** وثانيهما أخته الشاعرة **فدوى طوقان** . اما عبد الرحيم فهو لا يختلف عن ابراهيم بشيء في الاسلوب التعبيري وان اختلف في الاداء وطرقه . غير أن الاول شاعر الوطنية المظهرية والبرجوازية والثاني شاعر الوطنية الصحيحة العميقة التي تعبر عن احساس انساني عميق يبدو في لزومياته . وقد استشهد في معركة الشجرة سنة ١٩٤٨ بعد ان ترك قصيدته «الشهيد» جارية على كل لسان وقد ذهبت تلك البسمة الثائرة التي اعتادت لقيا الحياة مرحة صرخة في صخب الحياة فكان مصداقاً لقوله :

لعمرك اني ارى مصرعي ... ولكن اغذ اليه الخطى
وماالعيش لاعشت ان لم اكن ... مهيب الجناب مخوف الحمى
ارى مقتلي دون حقي السليب ... ودون بلادي هو المبتغى
وجسم تجدل في الصحصحان ... تناوشه جارحـات الفلا
كسادمه الارض بالارجوان ... واثقل بالعطر ريح الصبا
ونام ليحلم حلم الخلود ... ويهنأ فيه باحلى الرؤي

وديوانه لم يطبع كديوان ابراهيم [1] ، وإننا لننتظر تلك الصرخات المرحة التي كان يقذفها عبد الرحيم كالقنابل في وجوه الطغاة . اما فدوى فقد تطرفت في ابتداعياتها حتى انك لا ترى في ديوانها « وحدي مع الايام» إلا صوراً مترفة محتشدة وخيالا رائعاً حائراً ونفسية منقبضة ناعمة مذبذبة تبحث فيها الشاعرة عن « الأنا » . وفدوى كغيرها من بنات جنسها مغرمة بالطبيعة حتى انها تود ان تذوب فيها ولكنها اشجع منهن جميعاً في اظهار حبها وقد تغير أسلوبها بعد النكبة من ناحية المضمون فهي اليوم أول شاعرة وطنية وان يكن قد ظل في اسلوبها رواسب من الماضي القريب كالحيرة والغموض والشك والشكوى ، الاسباب التي جعلت في ديوانها شيئاً من الرتابة . وخير ما تمتاز به شمول الخيال النابض بالحياة وعمق العاطفة مع هدوء انثوي جذاب وانطلاق يكاد يكون ملحمياً وان كان ذاتياً الى حد . وقصتها « هي وهو » دليل على ذلك . ونذكر من قبيل التاريخ الشاعر الفقيد **مطلق عبد الخالق** الذي توفي ابن عشرين ، وانه لمن الاجحاف ان نحكم على ديوانه ، فشاعريته الفذة لم يمهلها الردى ، والا لكانت من القرائح المبدعة العظيمة . ولنعد الى اثنين من زعماء هذه الفترة هما الاستاذ **عبد الرحمن الكيالي وابو سلمى** « عبد الكريم الكرمي المحامي » وكل منهما شاعر كبير واكب الحركة الوطنية من اولها ، وهما متساويان في قوة السبك ولكن الاول اميل الى الشعر الحر واعمق ، وهو ذو لغة سهلة سائغة وعاطفته الانسانية رصينة قوية . اما اسلوبهما فخطابي غنائي ولكن هذه الصفة اقوى في الثاني منها في الاول . وبالاضافة الى ذلك فالاول رصين والثاني عنيف الى ابعد حدود العنف . والذي يقرأ شعر الاستاذ كيالي وديوان ابي سلمى «المشرد» يلمس هذا بوضوح ويرى قوة الاستعارات والتشابيه والخيال في شعر ابي سلمى ، بينما لا يرى في شعر الكيالي غير قوة التعبير . بقي شيء واحد وهو رقة الغزل عند ابي سلمى تلك الرقة التي تشبه رقة ابراهيم ولكني لا اعرف للاستاذ الكيالي غزلا فاحكم عليه وقد قال لي « ان غزله قليل وعادي » . من شعره الانساني

ابراهيم طوقان

[1] سيصدر « ديوان ابراهيم » قريباً في منشورات المكتب التجاري ببيروت (قلم التحرير) .

القلق على مصير الانسان قصيدته « صباح العيد » ومنها :

الليل يزحف لاهث الانفاس مبتور الرجاء
وغداً سينطلق الرصاص مفجراً فيك الدماء
اولادك الاطفال من يرعاهم من بعد موتك
اذهب واوص فان ظل اليتم ينشر فوق بيتك

وبعد هذا يصف اطياف السعادة كيف تمر بذلك الرجل ويصف اولاده الفرحين وهم يلعبون حوله يريدون ان يستقبلوا العيد باجمل ما عندهم من الثياب والتحف ثم يقول :

وافاق مذعوراً على الصوت الاصم يروع
اسرع واوص دنا الصباح وعن قريب تصرع

ويشرق صباح العيد فيقول :

اهلا صباح العيد ما احلاك صبحاً ترقب
اطفالي الابرار لا توصى عليهم اذؤب
ان الوصية أن اطفالي بكم لا تنكب
ان الوصية ان اطفالي عليكم تغضب
انا ليس لي طفل ولكن امة تتوثب
اطفال كل الناس اطفالي لذاك اعذب
ستظل من دمي السفيح جراحهم تتصبب
واظل في محراب اطفال الحياة اقرب
فلتقرأ الاطفال في اعيادها اني الاب

ومن شعر ابي سلمى شاعر العنف :

انشر على لهب القصيد شكوى العبيد الى العبيد
شكوى يردّدها الزمان غداً الى الابد الأبيد
قالوا الملوك وانهم لا يملكون سوى الهبيد
دكت عروش زينوها بالسلاسل والقيود
. . . . . .
يا دولة الاصنام خير منك مملكة القرود

وبعد ان يكيل لكل دولة عربية حقها يصيح :

قوموا اسمعوا من كل ناحية يصيح دم الشهيد
يمشي الى حبل الشهادة حالما مشي الاسود
قوموا انظروا الاهلين بين الوعد قاموا والوعيد
او بين ملقى في السجون وبين منفي شريد
او بين ارملة تولول او يتيم او فقيد
تتزاحم الاجيال دامية الخطى حول اللحود .

وجاءت تلك النكبة التي شرّدت مليوناً من البشر وهزّت العروبة هزة عنيفة جعلت كل عربي يلتفت الى الحقيقة. ونحن نلمس هذا في الادب العربي عامة وقد شردت هذه المهزلة كثيراً من شعرائنا كأبي سلمى والعبوشي وحنا جاسر وذياب ربيع ولكنها فتحت قرائح جديدة لا في الاردن فحسب بل في جميع انحاء الوطن العربي . وقد اتحدت الضفتان على اثر هذه المهزلة وكان لهذا أثره الكبير في النهضة الادبية . وقد انتقل الشعر في هذه المدة تحت تأثير الاحوال الخارجية والداخلية بتمثله الثقافات الاجنبية واستساغتها وشعوره بحقيقته وذاته ، اقول انتقل من شعر تقريري تصويري الى شعر مفعم بالحياة . هذا الشعور الذي ينبع من اغوار الانسانية المعذبة يعبر عن آلامها وآمالها تعبيراً دقيقاً عميقاً تتبلور فيه شخصية الشاعر ويظهر فيه الموضوع وحده فيه انطلاقية وفيه انسيابية . وشخصيات هذه الفترة هم الاستاذ **كمال ناصر** المحامي **عبد الكريم خريس، يوسف الخطيب ، خالد نصره وخليل زقطان**.. اما الاستاذ كمال ناصر فهو وثّاب الشاعرية بديع اللفتات الشعرية وكأنه صورة مصغرة عن ابي ريشة ، لهجته خطابية وغزله رقيق وهو ذو مواقف وطنية رائعة ، ولكن شعره ثورات متقطعة مثل العواصف ويبدو عنف ثورته في ملحمته الشعرية « بلادي »

فدوى طوقان

فيا شعب إما اردت الحياة ورمت السمو ورمت الكمال
فذاملعب الموت فاخطر به وشد الى ساحتيه الرحال
فان يد الشعب إن اطلقت تعلق بالمجرمين الحبال

ومن شعره :

قسماً «ببايز» تربها وهواءها وسياسة التشريد والابعاد
سأصوغ شعر البعث قرباناً له واصوم عنه ليلة الميلاد

وله ايضاً :

يا اخي اللاجيء عش لا تيأس فالاسى يحيي كرام الانفس
انما العودة فرض واجب لربى يافا وبيت المقدس
ها هو الساحل مشتاق اليك ارضه الخصبة تحتاج يديك
لعنة الاجيال قد تبقى عليك ان نسيت البيت بيت المقدس

وكذلك عبدالكريم خريس شاعر الاشتراكية والبعث وثوريته اقوى ماوصلت اليه ثورية . لهجته الخطابية قوية جداً حتى لتلمح ابياته تزخر زخراً .

ومن شعره بعنوان (وثبة البعث) :

ولوا الوجوه الى الكراسي واجلسوا فالانجليز قضى بأن تترأسوا
فاذا الرعاع تذمروا او شاغبوا قولوا لهم خير لكم ان تخرسوا
وتوجهوا نحو السفير وشاوروا فالحكم من غير السفارة مفلس
ولوا الوجوه وللقامر شيدوا وعلى رفات الابرياء تقطرسوا

لا تخجلوا من جوعهم ان تشبعوا او تخجلوا من عريهم ان تلبسوا
ولوا الوجوه فشمسنا قد اشرقت والشعب اصبح للنضال يقدس
انا نقول ونحن نفهم قولنا ان الحليف هو العدو الانجس
والجيش لا يرضى قيادة غاصب علج على اوطاننا يتجسس

وعبد الكريم بعيد عن القصة بعد الاستاذ كمال ناصر عنها ويمتاز الاثنان بروعة القافيهما . واما ثالثهما الاستاذ يوسف الخطيب فهو دونهما في قوة اللهجة ولكن شعره اقوى زخراً بالحياة واعمق ، واشعاره زفرات ثورية تعبر عما في صدر العروبة ، ورقته في غزله كقوته في وطنيته . والشاعر قوي التعبير جميل التصوير والصياغة ، في شعره انسيابية وطلاوة ولا يفتني ان له قصيدة ملحنة في مدح حسين الاول . وليعد القاريء الى قصائده التي نشرت في الآداب الغراء . وقد صدر له ديوان باسم « العيون الظماء للنور » .

بقي الاستاذان خليل زقطان وخالد نصره ، وقد صدر للأول ديوان اسمه « صوت الجياع » وللثاني جزء من ديوانه « اغاني الفجر » وميزة هذين الشاعرين هي البساطة والشعبية . اما الاول فهو شاعر الحيام .. البؤس ... الفقر ... الثورة فهو صوت كل عربي ثوري :

ما قيمة الانسان يهواها حياة غير حره
ما قيمة الاقوال والاوضاع باعثة لثوره
انا من انا ان لم اثر في كل يوم الف مرة ؟

ومن شعره :

يا شاعري نحن الطليعة والشباب هم الطليعه .
ووعوثة الدرب الطويل تزيد قوتنا المنيعه
والشعب حين يثور لا يثنيه طاغ او صنيعه
فاذا قضينا فالطليعة سوف تعقبها الطليعه .

وقد عالج القصة في شعره ولكنه لم ينجح الا في قصته العرامية « انتصار الحب »[1] التي يتحدث فيها عن قصة حبه . وهو شاعر الجمهور لبساطة شعره وموافقته لاهواء الجموع ينطق باسمها . اما الاستاذ خالد فشاعر وطني ولكن له سقطات ... كمدائحه ورثائه ، وخياله كخيال صديقه مقصوص الجناح ما طار الا وقع ، ولست اعرف له قصة ناجحة وله من الشعر المبتذل ما ليس لصديقه ، من قصيدته « حيرة شاعر » قوله :

بعدما اعلنت عصيان اله المال وحدي
وتحديت طواغيت الورى كل تحدي
بعدان مرغت فوق الشوك والاوحال خدي
واذابت لفحات السوط ... سوط الظلم جلدي
طفقوا نحوي يشيرون وقالوا .. ذاك شاعر
هم يقولون بأن البؤس سر العبقريه
وبأن الزهد في الدنيا سمو ومزيه
بيد اني كلما قلبت فيهم ناظريه
لا ارى الا صراعاً وحروباً دمويه
انا لو شاركتهم فيها لقالوا لست شاعر

ليس هذا كل ما عندنا من الشعر فهنالك من الشعراء الناشئين جمهرة تبشر بمستقبل زاهر امثال اسد قاسم شاعر اليسارية ونايف سليم ابو عبيد وحسين شكري خيط واسماعيل عبد الرحمن اسماعيل والشاعرة سميرة ابو غزالة وغيرهم . وليس معنى هذا اني ذكرت كل شعرائنا فانا لم اذكر الا البارزين منهم وانا اعترف انني صدفت عن شعراء كبار امثال حنا جاسر وذياب ربيع لقلة ما بين يدي من شعرهم .

هذا هو شعرنا وهو شعور العربي بعروبته وانسانيته ، والشعر في الاردن ضعيف في ميدان القصة ، فلم يعالجها معالجة ناجحة الا الشاعرة فدوى طوقان . وشعرنا لا يعتمد على التفعيلة الا قليلاً وهو فيما تبقى بيتي مقطعي غنائي .

وبعد فربما كانت دراستي مجرد محاولة فالموضوع يحتاج الى دراسة اوفى ومراجع كثيرة . ولقد كنت غير دقيق في التقسيم فجعلته تقريرياً تقريبياً . وخير ما اتمنى ان اكون قد قدمت صورة ولو صغيرة عن الشعر في الاردن[2] .

الفحيص (الاردن) ناجي علوش

---

١ صوت الجياع – صفحة ١١١ ٢ هناك بعض الشعراء يعيشون على هامش المجتمع ، اذكر منهم الشاعرة الاردنية ثريا ملحس . فان قاريء ديوانها « قربان » – وهو شعر منثور – يشعر بالسريالية والرومانسية والرمزية ، اي انه يواجه طلسمات ورموزاً . وهي على كل حال تعيش داخل مأساتها الخاصة .

صدر حديثاً في سلسلة

خوالد التراث الكلاسيكي

قصة مدينتين

لكبير كتاب الإنكليز

تشارلز ديكنز

نقلها الى العربية الاستاذ

منير البعلبكي

الثمن ست ليرات دار العلم للملايين